الأنباء
الخميس 4 فبراير 2016

كبير مفاوضي المعارضة: "واهم" من يريد منا أن نذهب إلى حكومة وحدة مع النظام .. والجعفري: المحادثات التحضيرية ستستغرق وقتاً أكبر من المتوقع

ديمستورا يجهد لإنقاذ «جنيف 3»: الأمل الأخير لسورية

طفلان سوريان دمرت مدرستهما في حلب يجلسان في حطام يمثل صفهما المدمر امام مبنى البرلمان في لندن أمس (أ.ب)

جنيف ـ وكالات: بذل موفد الأمم المتحدة الخاص الى سورية ستافان ديمستورا جهودا حثيثة لإنقاذ محادثات «جنيف3» للسلام في سورية التي يهددها التصعيد في مواقف الطرفين المعنيين والوضع الميداني مع تقدم قوات النظام مدعومة بالقصف الروسي الكثيف في شمال البلاد.

وأقر ديمستورا مساء أمس الأول في حديث مع هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية «ار تي اس»، بأن «الفشل لايزال واردا وخصوصا بعد خمسة أعوام من الحرب الرهيبة».

واضاف: «إذا حدث إخفاق هذه المرة بعد محاولتين سابقتين في جنيف فلن يكون هناك أي أمل لسورية. يجب أن نحاول ـ بكل ما في الكلمة من معنى ـ ضمان عدم حدوث إخفاق».

وفي مقابلة لاحقة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، قال ديمستورا ان «مستوى الثقة بين الطرفين شبه معدوم». وأكد على الحاجة إلى تغييرات ملموسة لضمان نجاح المباحثات.

وأشار إلى أن اختبار مدى جدية هذه المباحثات يتعلق بحدوث بعض التغييرات على الأرض بينما نواصل محادثاتنا، داعيا جميع الأطراف المفاوضة إلى إظهار إرادة في تحقيق إنجاز.

وتعليقا على ذلك، قال سالم المسلط العضو في الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية في جنيف «هناك مجزرة أخرى تحصل في سورية ولا احد يقوم بأي شيء ولا يقول شيئا. المجتمع الدولي أعمى بالكامل».

ورأت عضو الوفد المعارض بسمة قضماني من ناحيتها ان «ما تقوله لنا قوات دمشق وحلفاؤها هو ان العملية السياسية في جنيف لا تساوي شيئا»، مذكرة بوجوب تحقيق المطالب الإنسانية قبل البدء بأي مفاوضات.

الأمم المتحدة: الثقة شبه معدومة بين الطرفين

من جهته، أعلن المتحدث باسم المعارضة السورية منذر ماخوس إنه ليس هناك أي تقدم في مسار المفاوضات. وقال ماخوس في تصريح خاص لقناة العربية الإخبارية أمس من جنيف، إن المبعوث الدولي قال إن المفاوضات بشأن حل الأزمة السورية تدور في حلقة مفرغة.

أما محمد علوش، كبير مفاوضي المعارضة السورية فقد اكد أن «من يريد من المعارضة، الذهاب إلى حكومة وحدة مع النظام فهو «واهم». وأضاف في تصريحات للصحافيين أدلى بها أثناء خروجه من الفندق الذي يقيم به وفد المعارضة أن «المشكلة ليست بيننا وبين ديمستورا، بل المشكلة بيننا وبين النظام». واعرب علوش ممثل جيش الإسلام في الوفد عن عدم تفاؤله إزاء المحادثات.

وتعليقا على موافقة النظام على ادخال مساعدات لمدينة المعضمية قال «هذه خطوة لإسكات الشعب السوري ونقول إنها خطوة جيدة ولكنها لا تكفي أبدا المشكلة ليست في المعضمية المشكلة في 22 مدينة محاصرة». كما وصف الهجوم على شمال حلب بأنه الأشد حتى الآن.

وقال ديبلوماسي غربي بارز «كيف تقبل الدخول في مفاوضات وأنت تحت ضغط عسكري غير مسبوق. روسيا والنظام يريدان إخراج المعارضة من جنيف لتتحمل هي مسؤولية الفشل».

وأفاد ديبلوماسيون آخرون، وأعضاء في المعارضة بأنهم فوجئوا كذلك عندما دعا ديمستورا إلى بذل جهود فورية لبدء مفاوضات على وقف إطلاق النار، على الرغم من عدم وجود محادثات رسمية وعدم اتخاذ الحكومة السورية أي بادرة تنم عن حسن النوايا.

على الطرف المقابل، قال بشار الجعفري رئيس وفد النظام السوري إن مرحلة المحادثات التحضيرية ستستغرق على الأرجح فترة أطول من المتوقع.

وأضاف في مقابلة مع «رويترز» أنه يبدو أن المرحلة الأولى ستستغرق وقتا أطول من المتوقع ولا يعلم الوفد الحكومي متى ستنتهي.

وتابع أن الوفد لا يعلم من سيكون محاوروه أو عدد الوفود التي سيقابلها أو جدول الأعمال أو الأسماء الكاملة للمشاركين مضيفا أن المعلومات المأخوذة من المبعوث الخاص للأمم المتحدة تبين أن الكثيرين لم يصلوا بعد.

قضايا

نصف مليون لاجئ سوري في الأردن يفكرون في الهجرة لأوروبا

عمان ـ وكالات: كشف عمال الإغاثة في الأردن النقاب عن أن نصف مليون لاجئ سوري نازحون إلى الأردن يدرسون الهجرة الجماعية إلى أوروبا، إذا لم يحصلوا على عمل أو مساعدة أخرى، وذلك عقب نداء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني للحصول على المزيد من المساعدات. وقال الملك عبدالله ـ في ندائه ـ إن بلاده تغلي بسبب اللاجئين السوريين، وضم الملك صوته إلى العديد من عمال الإغاثة الذين يقولون «إن اللاجئين يخشون من عدم وجود مستقبل لهم، فهم غير قادرين على العمل من دون تصاريح، ومعرضون لخطر الترحيل إلى معسكرات اللاجئين أو حتى الاعادة إلى سورية إذا ما عملوا في أعمال بصورة غير قانونية».

وقال عمال الإغاثة في برنامج الرعاية الدولية (كير إنترناشيونال) إنهم أجروا استطلاعا للاجئين في الأردن، ووجدوا أن نصف اللاجئين يفكرون في المخاطرة بالهجرة إلى أوروبا لأنهم يفتقرون إلى «مستقبل بكرامة». وقالت إيمان إسماعيل أبومحمد، مديرة برنامج الرعاية الدولية في الأردن، إن 50٪ أشاروا إلى انهم إذا لم يستطيعوا الحصول على أي مساعدة من الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية أو العمل بطريقة كريمة، فإنهم على استعداد أن يخاطروا بخوض الرحلة المحفوفة بالمخاطر إلى اوروبا».

وأضافت أن «تقديم 100 دولار شهريا لكل عائلة سيكون كافيا لتمكين الأسر من إرسال أبنائهم إلى المدرسة، فضلا عن منحهم الأمل في الشعور بأن لهم مستقبلا في البلد المضيف»، ويقول عمال الإغاثة إن الأسر ترسل أطفالها للعمل بدلا من أفرادها البالغين وذلك لأن احتمال معاقبتهم أقل إذا قبض عليهم. ويتقاضى هؤلاء الأطفال 60 دولارا شهريا، ويقومون بأعمال شاقة مثل تنظيف الأرضيات في المقاهي.

.. وأميركا تساعدهم بـ«بطانيات»

رويترز: أعلنت الولايات المتحدة أنها قامت بتوزيع بطانيات تبرعت بها للاجئين سوريين يعيشون في المفرق بالأردن يوم الاثنين الماضي في مسعى لتوفير بعض الدفء لهم في هذا الطقس الشتوي شديد البرودة.

وقال أندرو هاربر ممثل مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في الأردن إن زهاء 200 أسرة تلقت حزم مساعدات تشمل بطانيات في هذه الجولة من عملية توزيع المعونات. وأضاف «اليوم مجرد جزء من برنامجنا لفصل الشتاء. ساعدنا مئات الآلاف من السوريين في الشتاء. وحقيقة أننا نمضي فصل الشتاء دون أي كوارث كبيرة هي شهادة على العمل الجيد للسلطات المحلية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين وشركائنا. اليوم مجرد تزويد 200 أسرة بالمؤن. أعتقد أن نحو ألف شخص إضافيين على الأرجح سيستفيدون من ذلك».

وشاركت السفيرة الأميركية لدى الأردن أليس ويلز في عملية توزيع البطانيات. وقالت إن حزم المعونات استخدمت لمساعدة عائلات أردنية ولاجئين. وأضافت «ما حدث يظهر لكم أهمية استمرار الاستجابة الانسانية. أقصد بالنسبة للاجئين الموجودين في الأردن والذين يعيش 85٪منهم تحت خط الفقر. هنا في المفرق هناك جيوب أردنية عديدة تعاني الفقر أيضا. وبالتالي فإن فرصة توزيع بطاطين رمز.. رمز بسيط لالتزام أكبر كثيرا بمساعدات تعهدت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بتقديمها للأردن».

وأردفت ويلز أن الولايات المتحدة تحاول مساعدة اللاجئين بأساليب أخرى. لكن تلك البطانيات قد تكون غير كافية لوقاية اللاجئين الذين يعيشون في منازل بسيطة وغير مجهزة غير الخيام التي يقطنونها بدون تدفئة تساعدهم على تجنب برد الشتاء القارس. وتعيش اللاجئة السورية القادمة من حمص أم أيهم مع أطفالها التسعة في منزل بالأردن. وقالت إن هذه البطانيات لا تقي أولادها شر البرد. وأضافت أم أيهم «والله هاي مو كفاية. هاي البطانيات مو تبع ستوية. شفت ها البرد القاسي إللي جالنا. يعني هاي ما تدفي. والله بدنا.. مكسورين بأجار (إيجار) البيوت وغيرها وأطفال صغار. وبدنا غاز وشفت حق الغاز كيف؟ شلون ها البرد إللي جانا القاسي. والحمد لله رب العالمين»

لافروف: لن نوقف ضرباتنا الجوية حتى نهزم «الارهابيين»

قافلة مساعدات للصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر السوري في طريقها الى مدينة المعضمية بريف دمشق (رويترز)

عواصم ـ وكالات: استبق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أي جهود أو ضغوط ممكن ان تقوم بها المجموعة الدولية، واعلن أن روسيا لن توقف الضربات الجوية في سورية حتى تهزم «الارهابيين». وقال خلال مؤتمر صحافي في العاصمة العمانية مسقط «الضربات الجوية الروسية لن تتوقف طالما لم نهزم فعليا تنظيم داعش وجبهة النصرة». واضاف «لا افهم لماذا يجب ان تتوقف هذه الضربات».

وكان لافروف يرد بشكل غير مباشر على مايبدو على طلبات المعارضة السورية المتواجدة في جنيف و طلب نظيريه الأميركي جون كيري والفرنسي لوران فابيوس الذين دعوا روسيا لوقف قصف المعارضة السورية المعتدلة ولا سيما بعد أن بدأت محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب.

وقال لافروف أيضا إنه سيكون من الصعب فرض وقف لإطلاق النار ما لم يجر تأمين الحدود بين سورية وتركيا لمنع التهريب وحركة المقاتلين.

وأضاف «فيما يتعلق بوقف إطلاق النار لدينا أفكار عملية وتحدثنا مع الأميركيين الذين يرأسون مجموعة دعم سورية ونتطلع لمناقشة هذه الأفكار خلال الاجتماع يوم 11 فبراير » مشيرا إلى مجموعة دعم سورية الدولية المقرر أن تجتمع في ميونيخ يوم 11 فبراير.

واتاحت الضربات الجوية التي ينفذها الجيش الروسي منذ 30 سبتمبر للجيش السوري باستعادة المبادرة على الارض والتقدم في مناطق عدة. وتساءل وزير الخارجية الروسي من جهة ثانية حول «الاهداف الحقيقية» للتحالف العسكري الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في سورية. وقال «شركاؤنا يواصلون التهرب من الحوار البراغماتي الذي نقترحه منذ البداية. هذا مثير للشكوك ويطرح تساؤلات حول الاهداف الحقيقية للتحالف» دون مزيد من التفاصيل.

من جهته، قال وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي ان السلطنة تمتلك رؤية مشتركة مع روسيا بشأن العديد من القضايا الدولية والاقليمية لاسيما ما يخص ملفي سورية وليبيا. واضاف بن علوي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي، ان الجانبين اتفقا على تعزيز التعاون والتقارب بين البلدين في الموضوعات والمسارات ذات الرؤية المشتركة من خلال زيادة الاتصالات وتبادل الزيارات. وأوضح أن «هناك آراء مشتركة وفهما مشتركا للصعوبات الموجودة في ملفات سورية وليبيا واليمن».

خبر.. وتحليل

روسيا وإيران في سورية: أين تلتقيان؟! وأين تفترقان؟!

بيروت: تعد سورية، التي تعاني من نزاع دام منذ نحو خمس سنوات تسبب في مقتل أكثر من 250 ألف شخص، آخر نقاط النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط، ومن شأن خسارتها أن تحد كثيرا من تأثير موسكو.

ومن الممكن شرح تصلب الموقف الروسي في سورية انطلاقا من عوامل عدة: حماية واحدة من آخر الدول الحليفة لها في الشرق الأوسط، سخطها تجاه السياسة الغربية في ليبيا، إرادتها بفرض نفسها حامية لمسيحيي الشرق، وخوفها من تمدد المتمردين إلى القوقاز، وأخيرا ذهنية الانتقام الموجودة لديها على ضوء الإذلال الذي لحق بها مرارا منذ 1989.

وبفضل التدخل في سورية، بات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قلب الأحداث. نسج علاقات مع مصر وأصبح محاورا رئيسيا للأردن ودول الخليج، ووضع نفسه في موقع مساو مع الولايات المتحدة في التوصل إلى حل للنزاع السوري.

ولإيران أهداف ومصالح أيضا. فهي تريد الحفاظ على نفوذها وتوسيعه إذا أمكن لتأكيد دورها كقوة إقليمية في مواجهة منافسيها في المنطقة. وقدم الأميركيون العراق الى ايران على طبق من فضة خصوصا بعد وصول الطائفة الشيعية إلى السلطة. وتسعى إيران إلى الحفاظ على دورها المؤثر في سورية ولبنان عبر حزب الله، وهو ما اكتسبته فعلا.

أعادت موسكو وطهران خلط الأوراق في هذه المنطقة التي لم تعرف طوال السنوات الماضية إلا النفوذ الأميركي. في السنوات الخمس الماضية، كان هناك تطابق بين الأجندتين الروسية والإيرانية في سورية: منع تغيير النظام السوري، منع انتصار فصائل المعارضة، عدم السماح بانتقال سورية من محور إقليمي ـ دولي الى آخر، الحيلولة دون بروز معارضة عقلانية موحدة، تعميق الخلافات بين التكتلات السياسية والفصائل المسلحة.

وبعدما بات الطيران الروسي في الأجواء السورية يغطي جميع المقاتلين الموالين للنظام مع وجود خطط لإقامة قاعدة عسكرية دائمة في اللاذقية، فإن التطابق الروسي ـ الإيراني مستمر. الطائرات الروسية هي القوة الجوية لحلفاء إيران على الأرض. روسيا في السماء وقوات النظام وحزب الله وعناصر إيرانية على الأرض. موسكو تاج التحالف الرباعي الروسي ـ الإيراني ـ العراقي ـ السوري، الحلف الرباعي ضد التكفيريين.

عمليا، هناك تعاون مشترك هدفه: وقف نكسات القوات النظامية، منع تقدم مقاتلي المعارضة على معقل النظام في اللاذقية، رفع كلفة إقامة مناطق آمنة شمال سورية قرب تركيا وجنوب سورية قرب الأردن، الإفادة بالحد الأقصى من السنة الأخيرة من إدارة الرئيس باراك أوباما، فرض وقائع جديدة قبل وصول رئيس جديد الى البيت الأبيض، والسعي الى عدم الوقوع في فخ المستنقع السوري.

لكن من الواضح بعد مرور أكثر من أربعة أشهر على التدخل العسكري الروسي أن تبرز اختلافات وتباينات أولها من حيث الترتيب الزمني، ان التفاهم الذي تم التوصل اليه بين حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بدأ يتعارض مع مصالح إيران وحزب الله، ويشكل عقبة لا يستهان بها في وجه علاقات تقوم على الثقة المتبادلة بين القوتين الأساسيتين في هذا التحالف. والواقع أن ليس هذا التفاهم وحده يشكل نقطة خلافية بين روسيا وإيران. فهناك نقاط خلافية أخرى مهمة تفرق بين الدولتين منها الموقف من المستقبل السياسي لبشار الأسد، ففي حين يرفض الإيرانيون طرح مصير الأسد على النقاش، يتخذ الروس موقفا أكثر مرونة في نقاشاتهم مع الدول الأوروبية في شأن دور الأسد خلال المرحلة الانتقالية، واحتمال تنحيه في وقت مبكر.

ولا تقتصر الشكوك على الطرف الإيراني، فهناك أيضا شكوك روسيا في التوجهات الإيرانية المستقبلية بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها، وتخوفها من أن يؤدي ذلك الى انفتاح إيران على دول الغرب، ونشوء تقارب إيراني ـ أميركي ـ غربي يأتي على حساب مصالح روسيا في المنطقة، خصوصا أن أحد أهم اهداف التدخل العسكري الروسي في سورية هو وضع حد للنفوذ الأميركي في المنطقة.

في التباينات أيضا:

● روسيا تدعم الجيش النظامي وتسعى الى ضم الميليشيات تحت لواء الجيش. وترى مصالحها في سورية عبر مؤسسات النظام والحكومة مثل الجيش والأمن والوزارات، فيما ترى طهران مصالحها في نظام الظل الذي تسعى الى إقامته.

● إيران سعت بشكل حثيث الى التغلغل في المجتمع السوري وتغيير الديموغرافيا والأيديولوجيا. أقامت مزارات شيعية جديدة ووسعت الموجود منها، مزارات الشيعة في مواجهة المراكز الثقافية الروسية.

● سياسيا، إيران ترى في العمق أن أي حل سياسي على المستوى الوطني، يعني خسارتها سورية وخط الإمداد الى حزب الله. تفضل خيار الإقليم من دمشق الى الساحل.

● التدخل العسكري الروسي الأخير، مبتغاه السيطرة على مناطق النظام وتحصينها، حماية الأقليات ثم الانطلاق الى استعادة السيطرة على باقي البلاد وقضم مناطق المعارضة قطعة بعد أخرى.

أما إيران، فكانت مكتفية بالإقليم، الذي يحمي ظهر حزب الله، يحافظ على خط الإمداد العقائدي والعسكري، ويضع لها موطئ قدم في البحر المتوسط، ويحمي المزارات الشيعية، ويضعها على جبهة الجولان ويربطها مع جبهة جنوب لبنان.